سلسلة الخميس

الخميــــــــــــــــــــس الثامن

الرد الرصين

على كذب البتر من كلام ابن العثيمين

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم :

فقد كان يمضى بعض أهل العلم في يوم فمرعلى قوم يتجادلون فقال لهم هل تعلمتم أصول العلم من أصول الفقه وأصول الحديث ...ووو وغيرها من أصول العلم ؟

فقالوا لا .

فقال إذا هلكتم .

وهذا هو الواقع من الصبيان من خصومنا ، ولا عجب أن ينطق العوام و الرويبضة ، والمُتردية والنطيحة ، وما أكل السبعُ فإنه زمن إعجاب كل ذى رآي برأيه ، وإذا كان شيخهم بهذه الضحالة العلمية في أصول العلم فلا عجب أن يكونوا هم كذلك.

ومن جملة حماقة القوم وأنهم وإن اطلعوا على ردودى عليهم لا يفهمون وأننى حينما احتججت على أن السرقة في الكتب الكاملة نقلت كلام العثيمين في قوله:

"إنه لا بأس من الاستعانة بالغير **ولكن ليس على وجه أن تكون الرسالة كلها من صنع غيره"**

فقاموا وقالوا -وليتهم ما قالوا- بأن هذا كذب على ابن العثيمين وهذا بتر لكلام ابن العثيمين**!!** فإن الشيخ كان يتكلم عن شيئ آخر ثم ساقوا كلام ابن العثيمين ، وإليك كلامه بتمامه من مصدره الذى لم يذكره هم ولا شيخهم.

في مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٢٦/ ٢٥٨)

س ١٠٥: سئل فضيلة الشيخ- رحمه الله-: ما قول فضيلتكم في بعض الطلاب الذين يدرسون من أجل الوظيفة والراتب، وكذلك ما يفعله البعض من استئجار من يكتب لهم البحوث، أويعد لهم الرسائل، أو يحقق بعض الكتب فيحصلون به على شهادات علمية؟

والطالب إذا أخلص النية جاءته الدنيا تبعًا ولن يفوته شيء وسيخرج هو ومن يريد الشهادة للدنيا على حد سواء، بل المخلص أكثر تحصيلاً للعلم وأبلغ رسوخًا فيه.

وإن مما يؤسف له- كما ذكر السائل- أن بعض الطلاب يستأجرون من يعد لهم بحوثًا أو رسائل يحصلون بها على شهادات علمية، أو من يحقق بعض الكتب فيقول لشخص حضر لي تراجم

هؤلاء، وراجع البحث الفلاني، ثم يقدمه رسالة ينال بها درجة يستوجب بها أن يكون في عداد المعلمين أو ما أشبه ذلك، فهذا في الحقيقة مخالف لمقصود الجامعة ومخالف للواقع، وأرى أنه **نوع من الخيانة؛** لأنه لابد أن يكون المقصود من الرسالة هو الدراسة والعلم قبل كل شيء، فإذا كان المقصود من ذلك الشهادة فقط فإنه لو سئل بعد أيام عن الموضوع الذي حصل على الشهادة فيه لم يجب.

لهذا أحذر إخواني الدين يحققون الكتب، أو الذين يحضرون رسائل على هذا النحو من العاقبة الوخيمة، **وأقول: إنه لا بأس من الاستعانة بالغير ولكن ليس على وجه أن تكون الرسالة كلها من صنع غيره**، وفق الله الجميع للعلم النافع والعمل الصالح، إنه سميع مجيب.**"**

فقال هؤلاء الصبيان "أن مراد الشيخ في الاستعانة بالغير في بحثك كمساعدين للبحث خيانة إن كان اعتمادا كليا وجائز إن كان في بعض الجزئيات والكلام ليس له شأن من قريب ولا من بعيد في النقل بغير عزو "!!!

ثم نقلوا كلام ابن العثيمين في السرقة العلمية فقالوا قال الشيخ العلامة الفقيه الأصولي الفهامة ابن العثيمين ركمه الله:

"والكاتب الذى يكتب هذا المنسك تجده نقل العبارة برمتها وشكلها ونقطها وإعرابها من كتاب آخر ولا يقول قال فلان في الكتاب الفلاني وهذه سرقة للعلم فهؤلاء نعتبرهم سراقا"

ثم قالوا هؤلاء الصبيان:

"فها هو العثيمين يحذر ممن ينقل العبارة برمتها من غيره دون عزو ويصرح بأنه يعتبرهم سراقا"!!

فهذا هذيانهم كله ، والعجب أن كله حجة لنا عليهم والحمد لله على تأيده كما سنوضحه وضوح الشمس في رابعة النهار ، ولا يأتون بحجة إلا وهى حجة لنا عليهم....فأقول وبالله التوفيق

أولا:فإن الفهم من الله رزق والغباء كذلك **!!** فإن موطن النزاع عدم العزو للغير وأنتم تقولون أنها سرقة – **وإن أتيتم باستثنئات هى إلى الهذيان أقرب.**

والسؤال هل الذى استعان بالغير في البحث الكامل أو على حد تعبير ابن العثيمين الرسالة كلها هل عزاها إلى من استعان به ؟

الجواب لا . وعلى هذا سماها الشيخ خيانة وأنكر ذلك.

السؤال الثانى: وهل الذى استعان بالغير في جزئية من البحث والرسالة وبقية الرسالة من جهده ، هل عزا هذه الجزئية إلى هذا الشخص؟

الجواب لا. فكان حكم الشيخ أنه لا بأس في الجزئية مع أن هذه الجزئية لم يعزها فكان حكم الشيخ **أنه لا بأس.**

فإن قال قائل:

وما الدليل على أنه لم يعزو الجزئية أو الرسالة كلها؟

قلنا: ألم أقل بأن الغباء رزق ، لأنه أيها الذكي الألمعي لو عزاها إلى الغير لسقط الماجستير أو الدكتوراه بالكلية التى يقدم لها الماجستير أو الدكتوراة التى من المفترض أن تكون له هو .

هل فهمت**!!** الحمد لله. فكلام الشيخ حجة لنا وحجة عليكم وبالله التوفيق.

ثانيا: وماذا لو جئنا لكم من كلام شيخكم الفهامة الذى لا يُشق له غبار والذى بلغ مرتبة اليقين فسقط عنه الحكم بالسرقة فله أن يسرق متى شاء وقتما شاء كيفما شاء لا يُسئل عما يفعل وغيره يُسئلون.

فقد احتج شيخكم في السرقة والخيانة العلمية ، بكلام ابن العثيمين هذا في الكواشف الجلية ببيان سرقات رسلان وولده العلمية ، وبعد أن ساقه قال بالنص والحرف:

" فهل اعتبر العلماء ذلك سرقة وخيانة أم لا ؟

ثم أجاب على نفسه فقال. الجواب نعم.

فها هو شيخكم يحتج بنفس الكلام في السرقة ، فلا لصاحب طريقتكم وافقتم ولا لخصومكم كسرتم .

والسؤال: فهل ستحكمون على شيخكم بالبتر ، والكذب ، والتدليس وووووووو على ابن العثيمين **!!**

أم ستتعاملون معه كتعاملكم معه في غيرها في سرقته للدكتور العقل ولسان حالكم ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه**!!**

فعجبا لمريدين لا يعرفون كلام شيخ طريقتهم **!!**

واحتجوا بكلام ابن العثيمين في السرقة بقوله "والكاتب الذى يكتب هذا المنسك تجده نقل العبارة برمتها وشكلها ونقطها وإعرابها من كتاب آخر ولا يقول قال فلان في الكتاب الفلاني وهذه سرقة للعلم فهؤلاء نعتبرهم سراقا"

أولا:وهذا الكلام حجة عليكم فإذا كان نقل العبارة على تعبير ابن العثيمين سرقة.

فماذا نحكم على البيلي حينما سرق عبارات وقواعد وحتى التراجم التى اجتهد المحققون في البحث عنها كمثل ترجمة ابن طاهر القرشي فلم يجد المُحقق له ترجمة لا في السير ولا في غيرها إلا ما وجده في مكتبة الحرم ، وجاء البيلي فسرقها ، وحتى في السرقة لم يُفلح فقال بجهل فاضح عن ابن طاهر القرشي " وله ترجمة في السير " مع أن المحقق الذى سرق منه البيلي الترجمة قال " وليس لابن طاهر القرشي ترجمة في السير إلا لاخيه فكذب البيلي وقال ولابن طاهر القرشي ترجمة في السير**!!** فسرق كل هذا ولم يعزها إليهم فماذا نقول فيه؟ فهل ستطبقون عليه كلام ابن العثيمين أم أنه ليس من المكلفين ، أو أنه خارج محل النزاع ، وهل للحزبية تعريف إلا هذا **.**

ثانيا: أن ابن العثيمين رحمه الله قد نقل قواعد برمتها في القواعد المُثلى من التدمُرية ، والحموية وبدائع الفوائد وأذكر لك مثال او اثنين

فمثلا يقوا ابن عثيمين في القاعدة الثانية" اسماء الله تعالى اعلام وأوصاف" نقلها بحرفها ونصها من ابن القيم في بدائع الفوائد **حين قال" اسماءه الحسنى هي أعلام وأوصاف "**

وكذلك نقل ابن عثيمين بالنص : في القاعدة الاولى "اسماء الله تعالى كلها حسنى " في حين يقول ابن القيم في بدائع الفوائد :"ان اسماء الله كلها حسنى "

اليست هذه عبارات بشكلها وحرفها واعرابها

فهل يكون ابن العثيمين يحكم على نفسه بالسرقة حاشه ولعله كان يقصد من ينقل المناسك برمتها لا يصح غير هذا وإلا ألزمناكم أن تحكموا على ابن العثيمين بالسرقة وإن لم تحكموا على عينه حكمتم على فعله بالسرقة وإن لم تحكموا على فعله بالسرقة فقد خرجتم من قولكم جملة وتفصيلا النقل بغير عزو سرقة .

فإن قالوا: القواعد هذه مشهورة والمشهور ليس بسرقة

قلنا: وهذا من جملة الهذيان مما يردده الببغاوات فما الدليل المُفرق بين المشهور وغير المشهور.

ولو عكسنا عليكم فقلنا بل إن غير القواعد يكون مشهور والقواعد الأصولية علم غريب غير مشهور فما دليل التفريق**!!**

ولو قلنا ما دليل التفريق بين القواعد والفقه والأصول والحديث وذكرنا لهم العلم جملة فما وجه التفريق ولو قال قائل بل إن غير القواعد هو المشهور والقواعد ليست مشهورة **!!!**

وكما قال ابن حزم رحمه الله **" أصناف الحمقى أكثر من اصناف التمر"**

والحمد لله رب العالمين.

كتبه أبى يحي /سامح بن محمد بن احمد

الإثنين ١١ربيع الثانى ١٤٣٨